والنَّبيءُ بالهمز مكِّيَّة فَعيلٌ بمعنى مُفْعِل كذا قاله ابنُ بَرِّيّ هو المُخْبِرُ عن ا تعالى فإنَّ ا تعالى أَخبره بتوحيده وأَطلَعَه على غَيْبه وأَعلمه أنَّه نبيٌّه . وقال الشيخ السنوسي في شرحِ كُبراه : النَّبيءُ بالهمز من النَّبَإِ أَي الخبر لأَنَّه أَنْبَأَ عن ا أَي أَخبر قال : ويجوز فيه تحقيق الهمز وتَخْفيفه يقال نَبَأَ ونَبَّأَ وأَنْبَأَ . قال سيبويه : ليس أحدٌ من العرب إِلاَّ ويقول تنَبَّأَ مُسَيْلِمَةُ بالهمز غير أَنهم تَرَكوا في الهمز النَّبِيَّ كما تَرَكوه في الذُّرِّيَّة واليَرية والخابِيَة إِلاَّ أَهل مكَّة فإنَّهم يهمزون هذه الأحرف ولا يَهْمزون في غيرها ويُخالفون العربَ في ذلك قال : والهمز في النَّبيّ لغةٌ رَديئة أَي لقلَّة استعمالها لا لكَوْنِ القياس يَمنع ذلك وتَرْكُ الهمزِ هو المُخْتارُ عند العرب سوى أَهلِ مكَّة ومن ذلك حديث البَراء : قلتُ : ورسولِك الَّذي أَرسَلْتَ فردَّ عليَّ وقال : ونَبِيِّكَ الَّذي أَرسَلْتَ قال ابن الأَثير وإنَّما ردَّ عليه ليختلِفَ اللفظانِ ويَجْمَع له الثَّناءَ بين معنى النُّبُوَّة والرِّسالة ويكون تَعْديداً للنِّعمة في الحالَتينِ وتعظيماً للمِنَّة على الوجهين . والرسولُ أخصُّ من النَّبِيِّ لأنَّ كلَّ رسولٍ نَبِيٌّ وليس كلُّ نَبِيٍّ رسولاً ج أَنبياءُ قال الجوهريّ : لأنَّ الهمز لما أُبدِل وأُلزِم الإبدال جُمِعَ جَمْعَ ما أَصلُ لامه حرفُ العلَّة كعيدٍ وأَعياد كما يأتي في المعتلّ ونُبَآءُ ككُرَماءَ وأَنشد الجوهري للعبَّاس بن مِرْداسٍ السُّلَمِيُّ Bه : .

يا خاتَم النُّبَآءِ إنَّكَ مُرْسَلٌ ... بالخَيْرِ كلُّ هُدَى السَّبيلِ هُدَاكا .

إنَّ الإلهَ بَنى عَلَيْكَ محَبَّةً ... في خَلْقِه ومُحَمَّداً سَمَّاكَا وأَنْباءٌ كشهيدٍ وأَشْهادٍ قال شيخنا وخُرِّجتْ عليه آياتٌ مَبْحوثٌ فيها والنَّبيئونَ جمع سَلامةٍ قال الزَّجاج القراءةُ المُجْمَع عليها في النَّبيِّينَ والأَنْبِياءِ طرحُ الهَمْزِ وقد همز جماعةٌ من أَهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا واشتقاقُه من نَبأَ وأَنبأَ أَي أَخبر قال : والأَجودُ تَرْكُ الهمز انتهى . والاسمُ النُّبُوءةُ بالهمز وقد يُسَهَّل وقد يُبْدَل واواً ويُدغم فيها قال الراغب : النُّبُوَّةُ : سِفارةٌ بين ا عزَّ وجلَّ وبين ذَوي العُقول الزَّكيَّةَ لإزاحةِ علَلِها . وتَنَبَّأَ بالهمز على الاتفاق ويقال تَنَبَّى إذا ادَّعاها أَي النُّبُوَّةَ كما تَنَبَّى مُسيلِمةُ الكذَّاب وغيرُه من الدجَّالين قال الراغب : وكان من حَقّ لفظه في وضْع اللغةِ أن يَصِحَّ

استعمالُه في النَّبيءِ إذا هو مُطاوع نَبَّأَ كقوله زَيَّنَه فتَزَيَّنَ وحَلاَّه فتَحَلَّى وجَمَّله فتَجَمَّل لكن لمَّا تُعُورفَ فيمن يدَّعي النبُوَّة كَذِباً جُنِّبَ استعماله في المُحِقِّ ولم يُستعمل إِلاَّ في المُتَقَوِّلِ في دَعْواهُ . ومنه المُتَنَبِّئُ أبو الطَّيِّبِ الشاعر أحمدُ بن الحُسين بن عبد الصمد الجُعْفِيّ الكِنْدِيّ وقيل مولاهم أَصلُه من الكوفة خَرَج إلى بَني كَلْب ابن وَبرَة من قُضاعة بأَرض السَّماوَة وتبعه خَلْقٌ كثيرٌ ووضع لهم أَكاذيبَ وادَّعى أوَّلاً أنَّه حَسَنِيُّ النسب ثمَّ ادَّعى النُّبُوَّة فشُهِدَ بالضم عليه بالشأْم يعني دِمَشْقَ وحُبِس دَهراً بحِمْصَ حينَ أَسرَه الأمير لُؤلُؤٌ نائب الإخشيد بها وفرَّق أصحابَه وادَّعى عليه بما زعمه فأَنكر ثمَّ اسْتُتيبَ وكذَّب نَفسه وأُطْلِقَ من الحَبْس وطَلَب الشِّعْرَ فقاله وأَجاد وفاقَ أَهلَ عصرِهِ واتَّصل بسَيْفِ الدَّولَةِ بن حَمْدانَ فمدَحه وسار إلى عَضُد الدَّولة بفارِس فمدحه ثمَّ عاد إلى بغدادَ فقُتِلَ في الطَّريق بقُرْبِ النّعمانيَّة سنة 354 في قصَّةٍ طويلةٍ مَذكورة في محلّها وقيل : إنَّما لُقِّبَ به لقوَّة فَصاحته وشدَّةِ بلاغته وكَمالِ مَعرفته ولذا قيل : .

لم يرَ النَّاسُ ثانِيَ المُتَنَبِّي ... أَيُّ ثانٍ يُرَى لبِكْر الزَّمانِ .

هو في شِعرِهِ نَبِيٌّ ولكنْ ... ظَهَرَتْ مُعْجِزاتُه في المَعاني